

الفصل: الرابع

## وحدة: اللغة والترجمة

الأستاذ: حميد الفاتحي

المحاضرة رقم: 5

السنة الجامعية

2021-2020

جامعة ابن طفيل	السنة الجامعية: 2021-2020
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية	وحدة: اللغة والترجمة
شعبة التاريخ والحضارة	الأستاذ: حميد الفاتحي
الفصل الرابع	المحاضرة رقم: 5

## المحاضرة الخامسة

### رابعاً: جهود الترجمة العربية المعاصرة: أنموذج الكتابات التاريخية

انقضى زمن النهضة في العلوم والترجمة إلى اللغة العربية منذ أواخر القرن الخامس الهجري بسيطرة الإقطاع العسكري والعقلية البدوية المقاتلة، كما تفاقمت هذه الأزمة في المشرق بالحملات الصليبية وبهجرات المغول والتتار وسقوط بغداد بيد هؤلاء سنة 656هـ/1258م، وفي الغرب الإسلامي تعد هزيمة الموحدين في معركة العقاب سنة 609هـ/1212م علامة فارقة بدخول المنطقة في طور التراجع والأفول.

ومنذ القرن الثالث عشر للهجرة / التاسع عشر للميلاد، ومع صدمة الحملة الفرنسية على مصر والبعثات الأجنبية التي حلت بالمشرق، عرفت حركة الترجمة طفرة في سوريا ولبنان منذ النصف الثاني من القرن التاسع عشر، في حين بدأت بوادر الترجمة إلى اللغة العربية تظهر بمصر عندما أسس محمد علي باشا دار الألسن سنة 1835 من أجل الدفع بها قدماً إلى الأمام واللحاق بركب الأمم المتقدمة، وأسندت هذه المهمة إلى رفاة الطهطاوي. ونظراً لأن الترجمة لا تقتصر على معرفة اللغة فقط، بل ترتبط بالإلمام بالعلم أو الفن المترجم منه وإليه، فقد تم تقسيم مدرسة الألسن إلى أربعة أقسام: الأول خاص بالعلوم الرياضية، والثاني بالعلوم الطبية والطبيعية، والثالث بالأدبيات والإنسانيات كالقصص والقوانين والتاريخ والجغرافيا المنطق، والرابع بالترجمة التركية<sup>1</sup>. وأصبحت مدرسة الألسن دعامة قوية للحركة التعليمية في مصر، وأثبتت أن عصر محمد علي عصر ترجمة للوقوف على علوم الغرب وآدابه وطرائقه في معالجة الشؤون الحربية والزراعية والصناعية والعمرانية، واستطاع خريجو هذه المدرسة ترجمة ما يربو على

<sup>1</sup> - عبد المنعم إبراهيم الجميحي، مدرسة الألسن وتطور حركة الترجمة والتعريب في مصر (1835-1973).

ألفي كتاب وكان معظمها من الفرنسية إلى العربية رغم ما شابها من أخطاء في اللغة وركاكة في التعبير ومشاكل في ترجمة المصطلحات<sup>2</sup>.

ويندرج المشروع القومي للترجمة، في مصر، والذي احتفل مع بداية 2006 بإصدار الكتاب رقم 1000، ضمن حلقة طويلة من الجهود المبذولة في مجال الترجمة بدأت مع إنشاء مدرسة الألسن، واستمرت في جهود لجنة التأليف والترجمة والنشر، ومشروع الألف كتاب الذي أصدر ما يقرب من ستمائة كتاب عند توقفه، أضف إلي ذلك مشروعين لم يكتملا: أولهما لجامعة الدول العربية بإشراف طه حسين، وثانيهما لهيأة الكتاب المصرية<sup>3</sup>.

وأسست في بيروت أواخر سنة 1999م المنظمة العربية للترجمة: "باعتبار الترجمة سندا نضوياً، سواء من حيث نقل المعارف ونشر الفكر العلمي أو من حيث تطوير اللغة العربية ذاتها". ومن بين ما يهدف إليه هذا المشروع؛ تحقيق قفزة نوعية وكمية في حجم نشاط الترجمة إلى اللغة العربية ومنها، في مختلف مجالات المعرفة والفكر الإنساني، والإسهام في إدخال العلوم في إطار الثقافة العربية المعاصرة، بما في ذلك توفير متطلبات تعليم العلوم باللغة العربية في التعليم العالي، وتنشيط البحث العلمي باللغة العربية، وتمكنت المنظمة من إصدار ما يربو عن 283 كتاباً بالإضافة إلى إشرافها على إصدار مجلة فصلية متخصصة بعنوان "العربية والترجمة"، وإعداد قاعدة بيانات تضم المصطلحات العلمية المستعملة، والمبادرة لتأسيس اتحاد المترجمين العرب<sup>4</sup>.

وبالمغرب، تأسس سنة 1960م معهد الدراسات والأبحاث للتعريب لخدمة اللغة العربية وتحديث أدواتها، وجعلها صالحة للتعليم الحديث، والتعبير عن المستجدات في العلوم والتقنيات. وحددت لهذا المعهد مهام وأهداف دقيقة

---

<sup>2</sup> - نفسه.

<sup>3</sup> - المشروع القومي للترجمة - <http://www.moc.gov.eg/ar/affiliates>

<sup>4</sup> - المنظمة العربية للترجمة، قائمة منشورات المنظمة العربية للترجمة، بيروت، 2013، صص 4-5.

وراجع: موقع المنظمة العربية للترجمة: <http://www.aot.org.lb/Home/contents1.php?id=133>

تركزت حول تهيئ اللغة للتعليم والإدارة، والعمل في الآن نفسه على إيجاد المقابلات العربية للألفاظ الأجنبية<sup>5</sup>. وفي سنة 1983م تم في طنجة إنشاء مدرسة الملك فهد العليا للترجمة التابعة لجامعة عبد الملك السعدي، وهي أول مؤسسة متخصصة في تكوين مترجمين مهنيين ودعم المنتسبين إليها في ميادين مختلفة كالقانون والاقتصاد والعلاقات الدولية والدراسات الثقافية والحضارية<sup>6</sup>.

تقدم النماذج التي حرصنا على تسجيلها أعلاه صورة عن الجهود المؤسساتية العربية من أجل تطوير الترجمة إلى اللغة العربية، ويضاف إلى ذلك أعمال عدد من الباحثين الذين انبروا لنقل عدد من الدراسات والأبحاث العلمية إلى اللغة العربية سواء منهم المنتمون إلى الجامعات<sup>7</sup> أو المتخصصين في هذا الحقل الذي يمثل شريانا يغذي الإنتاج الفكري المحلي ويساعد في الانفتاح على ثقافة الآخر. وبالنظر لصعوبة الإحاطة بمجمل الأعمال المترجمة، فإننا سنكتفي بتقديم نموذج واحد له صلة بالبحث التاريخي، ويكشف عن دور الترجمة في تطوير هذا المجال، وذلك قبل أن نتطرق لأنموذج آخر في الجانب التطبيقي يغطي مراحل مختلفة من تاريخ المغرب.

في سنة 1878 صدرت الطبعة الأولى من كتاب LA NOUVELLE HISTOIRE تحت إشراف الباحث الفرنسي جاك لوكوف Jacques Le Goff، وقدم الباحث المذكور للكتاب بما يلي:

---

<sup>5</sup> - راجع موقع معهد الدراسات والأبحاث للتعريب التابع لجامعة محمد الخامس بالرباط: <http://iera.um5.ac.ma/ar/>

<sup>6</sup> - راجع موقع مدرسة الملك فهد للترجمة:

[http://www.esrft.uae.ma/portal/PDFs/Formation\\_Initiale/Arabe.pdf](http://www.esrft.uae.ma/portal/PDFs/Formation_Initiale/Arabe.pdf)

<sup>7</sup> - نذكر في هذا الصدد الأعمال المترجمة التي يصدرها أساتذة شعبة التاريخ والحضارة بكلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة ابن طفيل، القنيطرة، وخصوصا منهم الأساتذة محمد الغرايب، وعبد العزيز بل الفايدة، ومحمد حبيدة.



## Une science en marche, Une science dans l'enfance

par Jacques Le Goff

Le « Dictionnaire » présenté ici est d'abord un instrument d'information comme il se doit, mais nous n'avons pas cherché à donner une photographie complète de l'état actuel de la science historique...

### Les choix du dictionnaire

Les mots du dictionnaire correspondent aux notions, aux outils, aux champs et aux méthodes par quoi se définit principalement l'histoire nouvelle. On y trouvera aussi bien des dénominations traditionnelles — mais où l'histoire nouvelle opère son action de mutation —, par exemple : art, archéologie, techniques, sciences, histoire urbaine, histoire rurale, etc., que des notions devenues traditionnelles, mais qui restent fondamentales dans l'histoire nouvelle, telles que démographie historique, histoire sociale, histoire économique et sa nébuleuse conjoncture, structure, prix, croissance, développement, crise, etc.

LA NOUVELLE HISTOIRE, Sous la direction de Jacques Le Goff, CEPL, LES ENCYCLOPÉDIES DU SAVOIR MODERNE, Paris, 1978, pp.12,14.



## «التاريخ الجديد» على درب التقدم، وهو علم في سنّ الطفولة جاك لوغوف

إن «القاموس» الذي نقدمه اليوم هو قبل كل شيء أداة إعلام جيدة، ولم نشأ أن نعطي من خلاله صورة كاملة عن الوضعية الحالية للعلوم التاريخية...

### اختيارات القاموس

تتعلق كلمات هذا القاموس أساساً بالمصطلحات وأدوات التحليل وحقول البحث ومناهجه التي يُعرّف بها التاريخ الجديد. ويجد فيه القارئ مصطلحات تقليدية، ولكنها في تحول في إطار التاريخ الجديد، مثل: الفن، وعلم الآثار، والتقنيات، والعلوم، والتاريخ الحضري، والتاريخ الريفي إلخ... كما يجد فيه مصطلحات أصبحت تقليدية، ولكنها تبقى من المصطلحات الأساسية ضمن اهتمامات التاريخ الجديد، مثل الديموغرافيا التاريخية، والتاريخ الاجتماعي، والتاريخ الاقتصادي، وما يحوم حوله من مصطلحات، مثل الظرفية، والتركيبية، والأسعار، والنمو، والتقدم، والأزمة، وغيرها من المصطلحات...

التاريخ الجديد، إشراف جاك لوغوف، ترجمة محمد الطاهر المنصوري، المنظمة العربية للترجمة، بيروت، 2007، صص 57، 61.

يكشف جاك لوكوف عن التوجهات الكبرى لمدرسة الحوليات L'école de Annales والتاريخ الجديد La nouvelle Histoire بتجاوز التاريخ السياسي والحدث الآني إلى الكتابة في تاريخ البنيات الاقتصادية والاجتماعية والدّهنيات، اعتمادا على رؤية تفسر التحولات الكبرى من منظار الزمن الطويل. ولعل إثارة مسألة المفاهيم والمصطلحات داخل اللغة الأم في مقدمة الكتاب، تبقى ذات حساسية بحكم ما تحمله من دلالات متعلقة بالسياقات التاريخية التي تستعمل فيها، ويزداد الأمر دقة عندما يعمد الباحث للترجمة، فتتضاعف المحاذير المتعلقة باختيار الألفاظ التي تستوعب المعاني المطلوبة وتستوفيها، وهذا ما يظهر من خلال عنوان مقدمة الكتاب باللغة الفرنسية والطريقة التي ترجم بها إلى اللغة العربية:

**Une science en marche,  
Une science dans l'enfance**

«التاريخ الجديد»  
على درب التقدم،  
وهو علم في سنّ الطفولة

وبالرغم من تأخر صدور الترجمة العربية إلى سنة 2007م، فإن الكتاب يُعَبَّرُ عن حقيقة تأثر الكتابة التاريخية المغاربية بتيار في البحث. وهذا ما انتبه إليه المترجم محمد الطاهر المنصوري حين لاحظ وجود تأثيرات متفاوتة للكتاب في العالم العربي وبرز جيل من الباحثين خصوصا في المغرب وتونس سار على هذا النهج بحكم العلاقات الوطيدة بين جامعات هذين البلدين والجامعات الفرنسية<sup>8</sup>.

<sup>8</sup> - التاريخ الجديد، صص 19-20.